

صحيفة "تسايت" الألمانية: "إصلاحات" ابن سلمان لا تغير حقيقة استبداده

المانيا / نبأ - نشرت صحيفة "تسايت" الألمانية مقال للكاتب الألماني، غيدو شتاينبيغ، حول "إصلاحات" ولی العهد السعودي محمد بن سلمان، و"الحریات" في عهد، التي لاقت "ترحیب الغرب" لكنها "جابت أنظار العالم عن حقيقة الطابع الاستبدادي للنظام السعودي".

وقال شتاينبيغ إن إصلاحات ولی العهد السعودي محمد بن سلمان "وإن بدت غير مدروسة بعض الشيء، إلا أنها كانت ترمي في مجملها إلى الحد من النفوذ الإیراني، وبناء اقتصاد لا يرتكز بصفة كلية على النفط".

ولكن على الرغم من حزمة الإصلاحات التي أقرها ولی العهد السعودي، إلا أن المملكة حافظت على "طابعها الاستبدادي"، وفق قول شتاينبيغ، في مقال الذي نشره موقع "عربي 21" الإلكتروني. وأكد الكاتب أنه "على الرغم من أن بعض القرارات (لابن سلمان) الراامية إلى الإصلاح تبدو متسرعة بعض الشيء، إلا أنها ترمي في المجمل إلى الحد من النفوذ الإیراني وبناء اقتصاد لا يعتمد بصفة كلية على النفط".

وبحسب الكاتب، فإن "نسق التنمية في السعودية يشکو من البطء نظراً إلى الضعف الذي تعاني منه على المستوى العسكري، إلى جانب المماطلة في اتخاذ القرارات، خاصة أن إصدارها يتطلب توافقاً بين مختلف النساء، الذين يحتاجون لأشهر من أجل الاتفاق على قرار ما".

ويذكر الكاتب أن "الرياض اتخذت قرارات طائفة بهدف الحد من النفوذ الإیراني في منطقة الشرق الأوسط. في شهر آذار/ مارس سنة 2015، شنت السعودية بالشراكة مع الإمارات العربية المتحدة في الأراضي اليمنية حرباً على الحوثيين ("أنصار الله") الذين يصفهم شتاينبيغ بأنهم "حلفاء إيران"، من أجل "إعادة حکومة الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، إلى السلطة".

وخلال السنوات الأخيرة، كشف تذبذب أسعار النفط عن مدى هشاشة الاقتصاد السعودي المرتبط بتتصدير النفط والذي يشكل 90 في المئة من موارد الدولة. لهذا السبب، يقول شتاينبيغ، أطلق ابن سلمان في شهر حزيران/ يونيو سنة 2016 مشروع "رؤية 2030" الذي يهدف إلى "تشجيع الاستثمار في القطاع الخاص وتنويع الموارد المالية للدولة، إلى جانب خلق مواطن الشغل للشعب السعودي".

ويعتقد الكاتب أن البرنامج الإصلاحي لولي العهد السعودي يكشف عن مدى تأثره سلمان بالإمارات، التي استغلت عائداتها النفطية من أجل "جهاز أبوظبي للاستثمار". ومن جهة أخرى، "يقتدي ابن سلمان بالنماذج الإماراتية في المجال السياسي، حيث يشترك مع أبوظبي في عداء تنظيم "الإخوان المسلمين". ويشير الكاتب إلى أن "ولي العهد السعودي أقدم خلال الأشهر الأخيرة على اعتقال كل رجال الدين المنتمين لهذا التنظيم. فضلاً عن ذلك، ساءت علاقات المملكة العربية السعودية مع كل من قطر وتركيا، اللتين تدعمان "الإخوان".

ويتابع شتاينبيرغ قائلاً: "أقدمت الحكومة السعودية على اعتقال كل شخص يعارض النهج الإصلاحي لابن سلمان، وذلك بعد أن كان نقد الحكومة أمراً ممكناً ما لم يمس من الثوابت الدينية أو من العائلة الحاكمة".

وفي ختام مقاله، يؤكد الكاتب الألماني أن "ترحيب الغرب بها مش الحربيات، التي منحت للمرأة السعودية، حجب أنظار العالم عن حقيقة الطابع الاستبدادي للنظام السعودي. ومن الواضح أن الطبقة المعاشرة أكبر ضحية للنهج الإصلاحي لولي العهد السعودي".